

المقدمة:

"احتضار الغروب" لست أدري إن كان هذا
ديوان شعر .. أو إن كان خاية سحر .. كذلك لا
أدري إن كان صاحب هذا الديوان شاعراً واحداً ...
أم أنه كل شياطين الوادي في عبقر ... هذا التساؤل
الخاص دار بيني وبينني أولاً ...

أما ثانياً: فأني أطرحه أمام القارئ في قصائد
الديوان ... وله أن يقول كلمته الفصل. ولكن من
هو الشاعر المبدع أحمد المعرسي
أنا كوني من الشجون حزيناً
وحياةً بمزنها شبه فرحى

وهو ...

يمني على بقايا التمني
عاش فجراً مسافراً مختاراً

أحمد العرسى _____ احتضار الغروب

اقرأ معي رسالته إلى جبل نُقْم - الأرض -
الوجود - الناس ...

وقوفك والوطن المرتجف

هموم تنض وهم يجف

وأنت على كائنات الحصى

تظن بأن الخطى تأتلف

تنوء بمفترق الأمنيات

فحيناً تحط وحيناً ترف

وتدري بأن لبسنا الدجى

وجوهاً بلون الأسى تلتحف

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

ثم إن الشاعر أحمد العرسي واحدٌ من الشعراء
الشباب الذين يقدسون العلم ويسبحون بحمده .. لكنه
مع أمّه لا يبدو كذلك ..؟ هي تريد الالتحاق بفصول
محو الأمية وقد جاوزت الستين من عمرها ...

أما هو فهذا ما يريده في الظاهر من بعض أبيات
هذه القصيدة "الأمل العجوز"

أمّاه لا نأَمَ اللَّيْبُ

ولا غفّت عَيْنُ الغِيَةِ

* * *

عوذي بأوراق الصفاءِ

الطاهرات المصحفةِ

عوذي لأحضان السهولِ

ونسمة الفجرِ الطريفةِ

وتجنّبي صداداً الحروفِ

وأدعِ نساءَ الأدميةِ

أحمد المعرسي _____ احتضار الغروب

وببساطة واضحة وعزيمة أكثر وضوحاً تُردُّ ...

ما زال للأمل العجوزِ

بداخلي وجهه الصبيّ

ما زال بين جوانحي

من حسرة الدنيا قضية

قسماً لئلا يذهب الجهل

أنني لن أكون له ضحية

حتى وإن ظل الزمانُ

بلا وجودٍ أو هويّة

سأعود يا زمن الخنوع

فإن في عمري بقيّة

وهذا ما أراده الشاعر أحمد المعرسي من أمّة في

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

الخبر اليقين ... وفي الحق اليقين ... وفي العلم
اليقين ... وما أبياته الأربعة المشار إليها آنفاً إنما جاء
بها لسبر أغوار الأم والدفع برغبتها إلى الأمام ...
ولن أعلق بشيء ... فقط أتمنى أن يخامر هذا "الأمل
الحي" قلوب ومشاعر كل عجائز الوطن من النساء
ومن الرجال على حد سواء ... لأنه لا أقبح ولا
أرذل من الجهل ، ولا أجمل ولا أشرف من
العلم ... كما أنه لا أحلى ولا ألد من الشعر الذي
يغمر الدنيا بالبهجة ويغمر الوجود بالسعادة
وبالأمل كما هو في هذا الديوان.

صنعاء في ٣٠ مايو ٢٠٠٥ م
حسن عبد الله الشرفي

قبعة من خطايا

شُلَّتْ مجاديفُ رُوحِي من معاناتي
وشتت الدهرُ بالأحزانِ أَشْجَاتِي
وبتُ والحزنُ يطوي كلَّ خافقةٍ
تنضُّ بوحاً على أنياب أناتي
روحاً على وجهها يذرو الزمانُ أَسَى
وفي لماها ينوحُ المشتهى الشاتي
يا ليلُ هذي الصباباتُ التي انكسرت
على الثريا وميضٌ من صباباتي
بعثرتُ فيها سراديبَ المنى فِرْقاً
وعدتُ أطلبُ في أدراجها ذاتي

احمد العرسى ————— احتضار الغروب

يا ليلُ والحزنُ في الآفاقِ منتشرٌ
والأفقُ أنكى جراحاً من مساءاتي
أيُّ المساءاتِ تأويني لقد نضبت
أقداحُ دمعي وملتني جراحاتي
ليلي تضاريسُ أوجاعٍ تبعثرها
يدُ المسافاتِ بُغضاً في مسافاتي
خلفتُ خلفَ انكفاءِ الغيمِ وجهَ هوى
وجئتُ أحبو على خفِّ الغدِ الآتي
أجترُ كلَّ مدارٍ يشتكى الماءُ
وقد أناخت على البلوى مداراتي
يا ليلُ مالي إذا يمتُّ نحو غدٍ
وجهي أساخت همومٌ في مساماتي
عثرتُ في خانةِ (الآحاد) مذ كتبت
كفُّ (النهايات) في الدنيا نهاياتي

قلبي تعاويدُ أناتٍ توسّدها
(عيروضُ) وهم على وهم الخرافاتِ
ولي من الآه أرقامٌ لو اجتمعت
فاقت مجاميعَ حزني و(احتمالاتي)
واريتُ فيها صباحَ الشعرِ مذ أفلت
شمسي وباتت على الشكوى سماواتي
يا ليلُ ما زلتُ والأقدارُ تلبسني
سودَ العشايا وتحسو ضوءَ مشكاتي
أقتاتُ كلَّ خيالٍ يشتكي أرقاً
وأحسبُ الحزنَ آفاقي وحناتي
ما أعذبَ الحزنَ في دنيا الخيالِ إذا
خاط المنايا على ثغرِ المسراتِ

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

ليلي وأنيابُ بوحى والمنى وأنا
سورٌ من القهر يشكو قطره العاتي
ركبتُ عكسَ اتجاهِ الموجِ قُبعةً
من الخطايا فأردتني اتجاهاتي
هذي مساراتُ عمري كلها كِسْفٌ
فليطمر البحرُ إن يقوى مساراتي
أنا رمادُ الهمومِ السودِ تثرني
صباةُ الصمتِ وهماً في مغاراتي
تضمّني ملءُ أعطافِ المنى وجعاً
وتبصقُ الخوفَ في إيكارِ غيأتي
راياتُ كلِّ محبٍّ في الورى بزغتُ
والحزنُ والجوعُ والآهاتِ راياتي

حقنت بالدمع كي أقوى على وجع
أردى وجوه المنايا والمناعات
لكنني وشجونُ الصمتِ تسألني
عني وتصبو مع النجوى سويعاتي
غرسـت ملء عيون الدهرِ مئذنةً
صلّـت زغاريد تـريـاقي وإخبـاتي
لن يأمه الدهرُ ما أخفيه من حرقٍ
خُطّـت بـ(أثوار) أزلام وثورات
قلبي ملاذُ المنايا والمنى وأنا
فردُّ أشمُّ مع الأنسام ميقاتي
حيثُ والناس أمواتٌ ولي أملٌ
أن يبعثَ اللهُ أحيائي وأمواتي

أنا والدرب

مثلما تشتهي المساءاتُ صُبحاً
مدَّ جناحاً من الشجونِ وجنحاً
وكما تغتلي عيونُ الأمانى
زاده القبحُ من مآقيه قُبْحاً
نابه خلفَ ألسنِ الصَّمتِ يبدو
مثل رمح طوى بكفيه رُحماً
وبه من يديه حزنُ الفيا في
وجروحُ تقتاتُ جرحاً فجرحاً
أيها الدربُ ما لعينيك؟ دعني
إن عيني مريضةٌ لن تصحاً

شربت ضوءها السنون وبالت
فوق جَفَنِي صباةُ الليل نتحا
كم طويتُ السنين لكن عمري
ما طواني ولا استقلتُ رِزحا
كم تنحيتُ خلفَ جلدي ولكن
ما هواني بعالمِ البغضِ منحى
أنا بعضٌ من القلوبِ اللواتي
كم تشهتُ عوانسَ الرملِ قمحا
خافقي في يديه تبكي الأمانى
ويدي في يديه تقتاتُ ذبحا
فعلامَ تَدُمُ أشلاءَ نبضي
وعلامَ أذوبُ ذمًا ومدحا؟
أنا كَوْنٌ من الشجونِ حزينٌ
وحياةٌ بحزنِها شبهُ فرحى

احمد العرسى ————— احتضار الغروب

غادر السَّعدُ مربعي حيث أضحى
بسمَةُ الفجرِ والربى حيث أضحى
كان بالأمسِ ها هنا لي عيونُ
كالأمانى يأتينَ ركضاً وسبحاً
واسألِ المَزْنَ كم سقاني وداداً
والروابي تضجُّ أهلاً ومرحاً
كم تشفَّيتُ من نهود الغواني
كم تشهَّيتُ كاعباً شبهَ مسحى
إيه : للزهرِ كم سقاني رحيقاً
وسروراً وضمَّ تلاً وسفحاً
وأنا اليوم ها هنا حيثُ شاءت
ألسنُ الجذبِ والأسى أن تشحاً

أَسْأَلُ الصَّمْتَ أَنْ يَنْزِلَ حَدِيثاً

أَوْ بِكَاءٍ يَضُمُّ شَتْمًا وَنَبْحًا

لَمْ يَعِدْهَا هُنَا لِبَعْضِي مَقَامٌ

فَعِلَامٌ أَذُوبُ حَزْناً وَكَدْحًا



أَيُّهَا الدَّرْبُ لِي بِعَيْنِكَ دَرْبٌ

وَعَيُونَُ تَرُومُ عَفْوَاً وَصَفْحًا

أَنْتَ مِثْلِي تَخَافُ هَمْسَ الثَّوَانِي

وَتَرَى الْأَمْسَ مَدًّا لِلْيَوْمِ صَرْحًا

كُلْ دَرْبٍ يُقْلِنَا يَزْدَرِينَا

إِنْ أَرَدْنَا بِهِ الْبَقَاءَ تَنْحَى

أَرَقَّتْ خَطُونَا الدَّرُوبُ وَبَتْنَا

كَالْيَتَامَى نَرُومُ خَبْزاً وَمِلْحًا

نتشهى أن تُمطر السحبُ نصراً
في يدينا أو تزرع الأرضُ فتحاً
كم لبسنا ليلَ الثكالى رداءً
وصيينا بمفرقِ الموتِ مزحاً
نحن قوم أقل من أن نُسمى
فعلامَ نذوب نظماً وشرحاً
نتقي الدمعَ بالدموعِ فذلّ
يعترينا وذلةٌ ليس تُمحي



يارفقي إننا غريبا زمانٍ
غام عنا ثغرُ الزمانِ وأصحى
فاعطِ قلبي من وحي عينيك نوراً
إن قلبي بحزنِ عينيك أوحى



ثورة الأنسام

«إلى بدر شاكر السياب

وهو يطل من نافذة الروح»

(قرب بعينيك مني دون إغضائي)

ففيهما نشوة المعنى وأهوائي

قرب بعينيك فالشوق الغريب هنا

يذوب شوقاً كأعضائي وأشلائي

يا رقصة البدر جرح الحرف متكى

على انكسار المعاني بين أجزائي

ما كنت أحسب والمعنى يذوب أسى

أن المعنى يداوي الداء بالداء

أحمد العرسي _____ احتضار الغروب

لله عينيك ما أودى الردى بهما
وللأمانى ما همّت بإظمائي
نفتراً كالفجر في ثغر الحروف على
أفقٍ تفتّق عن سجع وإنشاء
ونستقي حسرة المعنى على شبقٍ
من الهموم وكُنه المشتهى النائي



عيناك يا بدرُ أدري أن محجرها
صبايةُ البدرِ تطوي محجرَ الماء
قصيدةً من جنونِ الشوقِ تعزفها
حناجرُ الليلِ أصداءٌ لأصدائي
وكائناتٌ من الأحلام قد لبست
حوافرَ البوحِ وازدانت بإغراءِ



احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

يا بدرُ شطَّت بنا الأيامُ وانجست
لنا العباراتُ شمساً ذات آلاءِ
وأنت كالأفقِ يقظانِ العيونِ وإن
يغفو على سهدِ آفاقٍ وأضواءِ
أتيتَ كالشعرِ لا يأتي على مهجِ
إلا تسامت بالقبابِ وأسماءِ
أتيتَ يا ثورةَ الأنسامِ تحملنا
إلى مـروجٍ وأدواحٍ وأنـداءِ
وهبتَ للناسِ ما تهوى فما وهبت
لك الحياةُ سوى بُعدٍ وإقصاءِ
وجئتَ لبنانِ تجتر الجراحِ على
دربٍ تفتّق عن حبٍّ ووعثاءِ

أحمد المعرسي ————— احتضار الغروب

أسرجت للحرف قلباً بتُّ تكتبه

قصيدةً من أسى صبحٍ وإمساءٍ

يا بدرُ إنَّ المعاني والهوى قدرُ

والناسُ ما بين أحبابٍ وأعداءٍ

لكنما الشاعرُ الإنسانُ عالمه

رحبٌ ودنيا هواه ذات أفياءٍ



لله عينيك و(السبتي) حسرتها

وحزنها كلُّ حاجاتي وأشياءٍ

لكنها يا لحزنِ الحرفِ غربةٌ من

بالحرف باتوا على جرحٍ وإغضاءٍ



شتاء الخطى

إننا وقفنا ههنا يا طول

نمضي مع الأشجان عرضاً وطول

نمضي فيصبوا الدرب من حولنا

والشوق يعدو بين صمت الدهول

من ذا هنا من يا ترى كيف لي

أن أستقي ثغر الغرام الخجول؟

من ذا هنا وجه بلون الضحى؟

من ذا هنا قلب كقلب الرسول

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

يا طرفها (الفتان) هل أشرقت

مني وجوه الشُّوقِ بعدَ الأفولِ

ما عاد يسليني رذاذُ الندى

كلا ولا أنداء كلِّ الفصولِ

لكنما روي التي لم تزل

تغفو على جمرِ الأسى والذبولِ

ما زال فيها من بناتِ المنى

صبايةً تكلّى ترومُ الوصولِ

تمضي فيعيها شتاءُ الخطى

تصبو فتبكيها شجونُ الوصولِ

لكنما للشُّوقِ في كُنْهها

يا طرفها (الفتان) كفُّ (المغولِ)

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

يا طرفها (الفتان) خلّ الذي

ما بيننا أرجوك أن لا تقول

وافترّ في وجه الضحى كالضحى

وانساب في صحراء قلبي بتول

لا تبتس ما زلت في خاطري

يا طرفها (الفتان) أنت العذول

الله لو تدري عيون المدى

عني لأكتض المدى بالفضول

لكنمالي في طقوس الهوى

مناسكٌ بيني وبينى تحول

أمضي ولا أدري بأن الخطى

رامت ولم تحظَ ببعض القبول

أحمد المعرسي _____ احتضار الغروب

أواه واغتاظ المدى في دمي
وآنساتُ الشُّوقِ تشكو النحولُ
أمرفاً الأشجانِ ولَّى ولم
تقرصن الأشواق فيه الفلول؟!
ولَّى ولم يذكر عيون الندى
ولَّى ولم يحفظ حنين السهول
يا طرفها (الفتان) ما بيننا
حبُّ جباه الله كي لا يزول
فاحفظ لماضينا ربيع الأنا
واحسن بمحراب الغرام المثل



أحزان الجبال

إلى جبلٍ شاهرٍ شاركني انكسار روعي
بعيني غريبٍ وقلبٍ كسيرٍ
سيندبُ فيك المسيرَ المسيرُ
ترجلت صدر الفضاءِ الفسيح
بسرج الأميرِ وقلبِ الأسيرِ
وجاوزت ما لا تراه العيونُ
وما كنت أنت اللبيب البصيرُ
إلى أين تنسابُ كالأمنياتِ
وتوشك يا صاحبي أن تطيرُ؟
هنا عالمٌ من بنات الضحى
وحلمٌ على جذوةٍ من هجيرِ

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

ودرب يناغي شفاه الحصى
تدلى على ثغريوم مطير
هنا من هنا يا شقيق الأسى
وحزن البرايا ووجه البشير
هنا يجلد المشتى المشتى
ويجبو على ساعديه العير



تربعت فوق انكسار الغيوم
ودغدغت وجه الثرى والغدير
وثنت على حافة المبتدأ
فكيف المسير وأنت الأخير؟
كأنى بكفيك رغم البعاد
بأدراج أطرافها تستجير



احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

أخي والخطى تمضغُ الأمنيات
ووجهُ الطريقِ يخافُ المصيرُ
إلى أين نمضي؟ أرى غيمةً
حذائي ووجهي الهلالُ المنيرُ!!
إلى أين نمضي بحزنِ الجبالِ
ونشقى بأوجاعها والسعيرُ؟
أخي هاهنا تشهقُ الغادياتُ
من الرِّيحِ .. قل لي فأين الزفيرُ؟
لِمَ يصمتُ الصَّخرُ رغمَ الشجونِ
وتختال عصفورةُ بالصَّفيرُ؟
لِمَ يسطُ الصَّخرُ أهدابهُ
لخفِّ اللئيمِ وطيشِ الحقيرُ؟

احمد العرسي _____ احتضار الغروب

لَمْ وَلَمْ نَسْتَلِدُّ الرِّحْلَ

ويبقى أسيراً ويحيا ضريحاً؟

لعمري بأنني أرى حسرةً

تشجُّ لماء الكبير الكبير

وإنني أشمُّ على منكبيه

زئيراً ويا هوله من زئير

كأنني به في وجوه السماء

رماح السماء ووجه النذير

أخي إن للكون أسرار

فجلِّ العليم اللطيف الخبير



غريب

ماضيٍ تحاصره الخطوبُ
جلداً وخافقه يذوبُ
يمضي فتطرده السنونُ
وترتمي فيه الدروبُ
ما زال في مهج الضياع
بقلبه النائي يجوبُ
إن رام أهدابَ الغروبِ
غفا بعينه الغروبُ
يمضي فتلدغه العيونُ
يهفو فتحقره القلوبُ

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

أودى به شجنُ الحروفِ
وعافه الناي الطروبُ
يا كرب مهجته لكم
يرجو فسطحه الكروبُ
ولكم يفرُّ من الشجونِ
وما يداويه الهروبُ
إن أب فالشُّوقُ المسهدُ
فيه ماضٍ لا يثوبُ
وتراه يرتشف النضوبَ
وفيه يغتسل النضوبُ
روحاً تقاسمها الزَّمانُ
ونابها فيمانيوبُ

احتضار الغروب ————— أحمد المعري

تمضي الدُّروب جواره

صهباء يعركها الشُّحوبُ

ويرى للونِ ضياعه

شجناً لخافقه يشوبُ

إنْ هبَّ تشتعلُ الهمومُ

به ويصعقه الهبوبُ

لكنَّ غربته أسمى يصـ

ـبو وخافقه تتوبُ



نُقم والوطن المرتجف

وقوفك والوطنُ المرتجفُ

همومٌ تنضُّ وهمٌ يجفُّ

وأنت على كائناتِ الحصى

تظنُّ بأن الخطى تألفُ

تنوء بمفترقِ الأمنياتِ

فحيناً تحطُّ وحيناً ترفُ

وتدري بأنَّ لبسنا الدُّجى

وجوهاً بلونِ الأسى تلتحفُ

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

وأنا نسجنا وجوه الرِّيع
لنا ألف وجهٍ ووجهٍ جلفٍ
وأنت تعبٌ شجون الوقوف
ونصل الخطى قاعدًا لا يقفُ
وشمسان حولك كالمستهام
يروح حكيمًا ويغدو خرفُ
وعيبان يغتسلُ الأُمْنِيَّاتِ
ومن ثغر أحزانه يرشِفُ
وأيلول في مخدع الذكرياتِ
بأحلام صنّاعه يختصفُ
أساخت على سفحك المهلكات
وأنت الذي قط لا تنجرفُ

احمد المعرسي ————— احتضار الغروب

فكيف وقد رحل الراحلون
والبسك الجوع وجهاً صلفاً
وسيف المثنى على ساعديك
ينام بغمد الأسى منعطف
هنالم يعد فيك غير الخنوع
ولو كنت بـ(اليكري) تتصف
خدعت فقل للدنا إننا
خدعنا وقد حان أن نعترف



شفاه الصمت

لماذا يجيء الليل بالهم إن سجي
يدك قلاع الصبر يستوطن الرجا
أعبُ به كأسِي المخرج من دمي
وقد عبَّ كل الحزن كأساً مضرجا
وألحظه ركباً من الهم مسرجاً
فيصنع لي من مهرة الهم أسرجا
ويقتاتني حزناً غريباً وشادياً
وما صغته حزناً وما صغته شجا
إذا حشرجت روحي وجلت الدجى معي
يصوغ شجون الليل قلباً محشرجا

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

على غرة من خلوة الناس جئن بي
شغافُ شجونِ الليلِ وهماً مؤججا



كأنّي وذل القهر ينداح في دمي
أعْبُ وجوهَ الليلِ قهراً متوجا
يسائلني ما الخطب؟ والخطب دونه
يطرزه خوفاً بعيني وملتجا
إلى أين تمضي يا رؤى الليل والأسى
يشير عبابَ الهمِّ ذئباً مهرجا؟
إلى أين والأحوال من كل جانبٍ
تعفر منك الخدَّ يا ربةَ الحجا
تمرين كالسكرى على شفرة المنى
تصيين في روعي ظلاماً مدججا

أوافيك منهاجاً من الحزن يغتلي
وتضرين في روعي من الحزن منهاجاً
همومي شفاه الصمت في كل خلوة
وهمك إن ساخ الظلام وإن دجى
ولكنني همّاً (بكيل) و (مذحج)
فهل لك أن تطوي (بكيلاً) و (مذحجاً)
يباتون والصلصالُ يقتات جلدهم
يزمزمهم همّاً ووهماً ومارجاً
وما حسرتي فيهم سوى أنني فتى
أنىخ جماح المدح أستوطن الهجا
ولكنهم قومي وحق لذي النهى
إذا عرجت أحبابه ... أن يعرجا

أحمد العرسي _____ احتضار الغروب

أبيت أصلي في دم الفجرِ حسرتي
وتمضغني الأنسامُ شوكةً وعوسجا
ويقتاتني همسي نسيماً معطراً
وتصنعني الأحزانُ بالحزنِ أهوجاً
ولكنني في أفقهم فيض غيمةٍ
تُرجى إذا غار الريعُ وترتجى



صبايات الحصى

صبوات صمتك تأسرُ الألبابا
وتسيخُ في كنه النفوس حرابا
والشوق كالولهان حولك باسطاً
في كل جارحةٍ أسى ورحابا
يا مركبَ الأمل المسافر لم يعد
للقلب أن ينسى وأن يتغابى
إنني وقفتُ على ضريحك معلناً
أنني فقدت الأهلَ والأحبابا

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

إني وقفتُ وكلُّ أهْدَابِ الضنى
همُّ يَزمِزُ حِسرَةً وصعابا
أستمطرُ الصمتَ المسجى بالأسى
شجناً فيمطرُ في حشاي ترابا
أبتاه أرّقني السكونُ وصاغني
طولُ الوقوفِ المستهَامِ خرابا
فامدد يديك أعْبُ من خلجاتها
ماء الحياةِ وأستشفُّ شبابا
يا قبلةَ الشوقِ المعنى هَدّني
شوقي وأسقتني السنون عذابا
وأنا أجوب الكونَ مهترئ الخُطى
أطوي الدروبَ المشرقاتِ سرايا

احتضار الغروب ————— أحمد المعري

أبكي ويبكيني الزمانُ وخافقي
ثمْلُ يعبُ الحادثات شرابا
وأهيمُ في مقل الخطوبِ وصارمي
يشكو العيونَ ويتقي الأهدابا
وألممُ العبرات من شرفِ الأسى
وأخيطُ من دنيا الصعابِ ثيابا
أمضي على شبقِ الهمومِ وحافري
يطوي الخطوبَ ويطحن الأنيابا
وأعيش في زمنِ السفاسفِ ضيغماً
شَهِدَ الوجوه الباسمات ذئابا
الله من أرقِ الحروفِ إذا أتت
نحوي تجرُّ السجعَ والإطنابا

أحمد العرسى _____ احتضار الغروب

وأنا وأيامي التَّكالي والأسى

نشكو الحياةَ ونندبُ الأصحابا



أبتاه عاجلني الزمانُ فلم أعد

إلا غريباً يندبُ الأغرابة

فمتى؟ ويحترقُ السؤالُ بمهجتي

ومتى؟ وأقتات السؤالَ جوابا

ومتى؟ وهل تدري صبايات الحصى

أن المعنى بالحنينِ تصابى؟!

يا كنهَ أشجانِ القلوبِ تقاسمت

مني الشجونُ مرابعاً وشعابا

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

أهفو فيذبجني السكون وأنبري

لأصوغ منك مواجعا وربا

لكنما بيني وبينك يا أبي

سور البقاء يعاقر الأطنابا

أترك هادئك الزمان أم الردى

ألقى عليك من الفناء نصابا؟

فتركتني فردا بمفترق الأسى

أجتاز غابا كي أقارع غابا

فابسط يراع الشوق يا علم الهوى

إنني بسطت لراحتك كتابا



أشجان نهدين

ترومُ بأن أنسى وهيهات أن أنسى
وكلُّ خيالٍ عابرٍ داخلي يأسى
ترومُ وتستلقي على ضجةِ المنى
وتقسو على النجوى وهمسُ الهوى أقسى
بعينيكَ تغفو وجنةُ الشوقِ والندى
يداعبُ في أعطافك المهجَ الملسا
وأنت وأنفاسُ الصبا تهرقُ الضحى
تضيقُ بأشهى حلْمَةٍ تشتهي الملسا

لماذا توارى من أغانيك لجةً

وتطوي على أنفاسها الموجَ والمرسى؟

- لأنني بما بي لستُ أدري فخلني

فإني هنا أستعذبُ الهمسَ والهجسا

أجوبُ بأنفاسي المسناتِ عالماً

تسامى فلن يخشى (تيمياً) ولا (عبسا)

وأطوي بنات الشوقِ في ثوبِ عانسٍ

وهل لأكف السحبِ أن تحجبَ الشمساً؟

لأنني شقيقُ الصمتِ يجتاحني الأسى

فيحملُني همساً ويقذفني همساً

وتقتادُني أناتُ (قيسٍ) وليس لي

بأن أشتهي (قيساً) ولا أندبُ (الخنسا)

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

أُبَاعُ إِلَى مَنْ لَا يَرَى غَيْرَ لَذَّةٍ

وَأُشْرَى لِذَنْبٍ يَعِشُ الْجِنْسَ وَالْفِلْسَا

تَسْلَقْتُ أَضْغَاثَ الْمَنَى خَلْفَ (شِلْحَةٍ)

تَعُبُ الْمَنَى طَهْرًا وَتَهْرَقُهُ رِجْسًا

(يُدودحني) رَقْصِي بَعَيْنِي مُسَهَّدٍ

فِيحَسْبُنِي سَعْدًا وَأَحْسُبُهُ نَحْسًا



لِمَاذَا؟ وَاسْتَشْرَى الْهَوَى خَلْفَ حَلْمَةٍ

تَضُمُّ بِأَعْطَافِ الْمَنَى حَلْمَةً تَعْسًا

وَذَابَتْ فَتَاةُ الشَّوْقِ فِي خِذْرِ لَهْفَةٍ

مِنَ الشَّوْقِ أَضْحَتْ تَعَصْرُ الْبُؤْسِ وَالْأُنْسَا

لماذا يوارينا من الطَّهْرِ كائنٌ؟

نئنُّ إذا أضحى ونأسى إذا أمسى

وتسألنا الأشجانُ عن كفِّ عابثٍ

بلونِ صهيلِ الصَّمتِ في ثغرها اندسا

وتغمُرنا من لهفةِ الودِّ رِيشةً

تعرَّتْ فلم تبقِ حياءً ولا لبسا

نفرُّ من الآتي إلى مخدعِ الذي

أثارَ بنا كبتاً وأصمتنا خُرُسا

ونخشى نواحَ الوقتِ إذ يقرعُ الخطى

كقلبِ فتاةٍ عانسٍ تشتهي العُرسا

حُبسنا بأنفاسِ الشذى خلفَ رغبةٍ

تضجُّ بنارٍ زمزمت حرها بؤسا

احمد العرسى ————— احتضار الغروب

فهل حان؟ لا أدري .. وهل من وسيلة

ونحن نعبُ الشوقَ والهجرَ والحبسا



- ولكنَّ عيني لم تزل مصنعَ الهوى

وكلُّ فؤادٍ يعشقُ الأعينَ النعسا

فمدَّ إلى الآتي بساطاً من الهوى

وذبح ملءَ أعطافِ المنى هاهنا جنسا

لعمري بأنني لم أزل في فمِ الرُّبى

أرى فوق أردانِ الرُّبى شهوةً قعسا

تضيقُ بأعطافي وتستفسرُ الضحى

أما زال عيباً أن يُضمَّ وأن يُكسى؟



- دع البوح أخشى أن ترانا (سُمارَة)

وأن تسمع الدنيا لأنفاسنا حِسا

وعُذْ (بسحيم) أن يرى خِذْرَكَ الذي

به يجلسُ (الباهوت) يسترشدُ الحدسا

وحاذر - ولكنني أردتُ فهاتني

ذراعاً هنا يستعذبُ الطعنَ والترسا

وقل حسبها الدنيا بأنا سنغتلي

لُتسقى بنات الشوقِ من بأسنا بأسا



احتضار الغروب

كما يشتهي النورَ طرفُ الكفيفِ
تشهى خريفاً وآوى خريفُ
وكالشوقِ في مقلِ العانساتِ
يواري (نصيفاً) ويرمي (نصيفُ)
توارى على مفرقِ الأمنياتِ
ليلقى هواءَ الضعيفِ الضعيفِ
وبات على مقلِ الجائعينِ
وجوهُ أمانٍ بلونِ الرغيفِ

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

يمرُّ بأنفاسه المثلقات

وسرجُ لماء الكئيبُ الأسيفُ

فتجهشُ فيه ثغورُ الحصى

ويكي على ساعديه الرصيفُ

بعينه تغفو عذارى الكروم

ويعشبُ فيه المكانُ الشفيفُ

وكالفجر يصحو على حسرتين

يضمُّ (قريشاً) ويكي (ثقيفُ)

تسمرُ في لهفةِ العاشقين

وناغى الشذى في المكانِ الوريثُ



لماذا هنا يا ابنِ رَحِمِ السماءِ
تبيتُ حصيفاً وتغدو حصيفاً؟
لماذا تعانقُ ثغَرَ الدروبِ
بطرفِ المُحبِ الشغوفِ العفيفِ؟



لأنني خلقتُ بلونِ الردى
فلي كلُّ يومٍ كطرفي نزيهٍ
أضْمُخُ بالدفءِ هَامَ الرُّبى
وأنشرُ في كلِّ فجٍّ مصيفُ
أموتُ لأحيا وأحيالكي
يموتُ جدارُ الظُّلامِ المخيفُ

أنا ابن الوجوه التي لم تنل
صُواعَ الأميرِ وزهو الشريفِ
توشحتُ بالضوءِ لكنني
أحسُّ بأنِّي ضريحٌ كسيفِ
أحسُّ بأنَّ الأسى في دمي
يمرُّ رديفاً ويأتي رديفِ
وإني أنا مقلَّةٌ من (ظفار)
تذوبُ أجاجاً كملح (الصليف)
أنا عالمٌ لا رتجالٍ الغريبِ
بعيني وقعُ الزمانِ العنيفِ
ترجلتُ نهْدَ المدى عابثاً
كما يمشطُ الإلفُ خَصَرَ الأليفِ

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

وبتُ على وجنة الفرقدين

بخذ كسيرٍ وطرفٍ طريفٍ

ولي من عيونِ الضحى مقلّةٌ

وخصرٌ كوجه المنايا نحيفٌ



هنا كان خلفَ احتضارِ الغروبِ

حديثٌ يُطلُّ كصمتٍ مُنيفٍ

غداً سوف نشهدُ عند المغيبِ

لوجه السماءِ أنيناً ظريفاً!



صهيل قلبي

فؤادي ها هنا كانوا وراحوا
وتشتعلُ الصبابةُ والنَّواحُ
لقد رحلوا بأسفارِ التمني
فلا بمنّا ولا بالحبِّ باحوا
وأدتُ بذكرهم أزهارَ عمري
فغنّت خلفَ أهداي الجراحُ
وما أدري وأشجاني إليهم
تجرّجرتني أذكركني (صباحُ)
أذكركُ إذ تقاسمنا العشايا
وصلّى فوق نهديها الصباحُ

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

صباحٌ: إيه للأشواقِ حولي
لقد رقصت ومازحها المزاحُ
صباحٌ: والمدى المحموم يهذي
هنالك خلفَ ذاك الأفقِ لاحوا
لقد رحلوا صباياتٍ عليها
ينامُ العطرُ والماءُ القراحُ



خليلي والمنى تجترُّ دمعي
رياحاً شَدَّ مقودها رياحُ
ولي من وجنةِ الأشواقِ حقلُ
تئنُّ به البلابلُ والأقاحُ
أتركني بناتُ العطرِ ويحي
لقد طمعت بتعذيبي الملاحُ

صبيتُ على ربيعِ العمرِ كأساً
به الأشجانُ والمهجُ الصّباحُ
وما سكرت مواجيدي ولكن
أبحتُ من المسرةِ ما استباحوا
ولي من خمرة الأوجانِ كأسٌ
ولي من خشعةِ الأنفاسِ راحُ
ومن صلى مقام الحبِّ حتماً
سيغمره على عجلٍ فلاحُ
صباحٌ: أنتِ مصباحُ الحنايا
تقاسمَ ضوءٍ وجهكُ والوشاحُ
مدارات المدى المكتظُّ حباً
ولي من حسرةِ الشكوى جناحُ

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

أتحملني مداراتي لعمري
بأن بريق أرياشي رماحُ
تسمرنني على شوقي وتمضي
فيشتمني التزندق والصالحُ
صباحٌ: ها هنا كنا فهل لي
إلى عينيك أمالٌ تتاحُ
شربنا خمرة الأشواقِ طهراً
وما عرى فؤادينا سفاحُ
وأشعلنا نسيماً عذارى
وفحنا مثلما الأحباب فاحوا



تراودني المنى يا صبح قلبي
فيرفل ملء آفاقي النجاحُ

احتضار الغروب ————— أحمد المعرسي

فأحسدُ خافقي المكلوم حباً

ويحسدُني على صبري الكفاحُ



بعثتُ رسالتي وصهيلُ قلبي

يضعُ على محياه السماحُ



يد المسافات

أطلقيني فقد سئمتُ المسارا
يا شجوناً سكنَّ وجهَ الصحارى
أطلقيني على بقايا التمني
وهمَ روحٍ طليقةٍ تتماهى
أخفقَ البوحُ وأشرأبت شجوني
وأساخت هواجسُ لا تجارى
أطلقيني يدَ المسافاتِ إنني
موجعُ الخطو يستشفُّ القفارا

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

أوراق الحزنُ في تخومي سفاحاً
مستيحاً طهرَ الحنايا العذارى
لم يعد لي هواجسٌ تعتريني
أصمت الجذبُ أيكتي والقمارى
صحراً الصمتُ في دمي كل بوح
في كهوف الأسى مراراً مراراً
المدى يشربُ المسافاتِ حولي
يزدريها فلا تعير اعتباراً
واختلاجُ القصيدِ أنا ذهبنا
يقتفي الآه حيث ولّى وسارا
وتراني ومهجتي شبه سكرى
أنشد الرشدَ في وجوه السكارى

أحمد العرسى _____ احتضار الغروب

راحلاً والخُطى بقايا حروفٍ

مسرّجاتٍ تنوح أهلاً وداراً

بتُّ مني أفرُّ حتى كأنى

راحلاً في دمي أطلتُ الفراراً

لا الزمان الزمان يا ويح قلبي

كم سقاه الزمانُ جمرأً وناراً

وتراني ومديّة الحزنِ نبضي

أهرقُ البشرَ زمهريراً مثاراً

مستطياً مخالبَ العيشِ أنى

أوقد الدهرُ نارها أو توارى

بي من الحزن ما به الحزن مني

من شجونٍ وحرقةٍ لا تبارى

احتضار الغروب ————— أحمد المعرسي

لكاني خلقتُ كأساً مريراً

مستديراً صروفه أن يدارا

يئياً على بقايا التمني

عاش فجراً مسافراً مختاراً

حرض

الأمل العجوز

أهديتُ هذه القصيدة إلى أُمِّي حينما قررت أن تدخل
مدرسة محو الأمية وقد جاوزت الستين من عمرها

هذي الحروفُ البربريةُ

مثلَ المواسمِ موسميةُ

تأتي كأوهامِ المساءِ

تنام في حضنِ العشيّةِ

جاءت إليك وقد غفت

أهداكِ البكرُ النديّةُ

أماه لا نامَ الليبُ

ولا غفت عينُ الغيبةِ

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

فالـحرف بـوابُ الحـتوفِ

وصـمته بـئس المنية

ثـكلت حـروفُ الجـرِّ

وابتـاعوا حـروفَ الأبـجـديـة

عـودي بـأوراق الصـفاءِ

الطـاهرات المـصـحـفـية

عـودي لأحـضـان السـهولِ

ونسـمة الفـجرِ الطـريـة

وتـجـنـبي صـداً الحـروفِ

وأدعيـاء الأدمية



أحمد العرسى _____ احتضار الغروب

صرخت وفي أهدابها

جلست دهاليز الشكية

ما زال للأمل العجوز

بداخلي وجهه الصبيه

ما زال بين جوانحي

من حسرة الدنيا قضيه

قسماً لذئب الجهل

أنى لن أكون له ضحية

حتى وإن ظل الزمان

بلا وجود أو هويه

سأعود يا زمن الخنوع

فإن في عمري بقيه

هذيان شاعر

يا روى الليل يا غسقُ

ضقتُ ذرعاً من القلقُ

خضبتُ أعينُ الدجى

مبسمَ الحلم بالأرقُ

يا روى الليل هل غفا

خافقُ الليل أم خفقُ؟

أثرى البدرُ ضممه

ضوءه حيثُ ما اتسقُ

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

أثرى هاجسي الذي

خلف أطباقه طبق

يركب البحر حاملاً

ألف جسر من الورق

يا روى الليل هاهنا

يحلّم الأفق بالشفق

ها هنا تمقت المنى

عالم أكله شبق

وهنا يلعن الندى

ريحه حثما عبق

يا روى الليل لم يعد

للمعنى هنا ألق

احتضار الغروب ————— أحمد المعرسي

نهقت غفوة الضحى

وفم الصمت ما نهق

فاسكبي نبضك شجى

واسكري ثغره (عرق)

ها هنا تشهق الخطى

و(ابن علوان) ما شهق

(قبر وضاح) خلفه

يُغسَلُ الفسقُ (بالفسق)

وهنا تصدح الربى

ألف حي على السرقة

أعتقوا نهده (مأرب)

من لأحزانها (عتق)

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

يا روى الليل هاجسي
خلفَ أحزانه طفقُ
ضمدَ الحزن بالأسى
وروى الجرحَ بالحرقُ
أنافى الكونِ شاعرُ
هجسه كله نـزقُ
يرصدُ الصمتُ همسه
إن تخفى وإن نطقُ
يا روى الليل هل شدا
ذلك البدرُ أم نعقُ
ماله لا يُعيرني
خلفَ أهدا به نفقُ

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

ظل (صرواح) عارياً

وفمُ (السَّدِّ) ما (فهقُ)

مالـ (مران) أصبحت

تشتُمُ (الحشرَ) و(العلقُ)

ظمئت (يحبسب) التي

ذاقَ وديانها الغرقُ

يا روى غامَ درينا

وضحى الشعرِ ما برقُ

أثرى هاجسي نأى

أم بأوجاعه احترقُ؟

أكف البوح

إلى الشاعر / نبيل نور الدين

- ١ -

يا صاحبي ، أودى المساءُ بحافرِ النجوى ،
ورفرت الهمومُ السودُ في القلبِ المعنى ،
تدنو إليك وأنت أدنى من أكفِّ البوح ،
من شفقِ المعاني ، حين يغتسل الشجونُ

- ٢ -

يا صاحبي هذا زمان الجذب.. والود المصنع من شتاءِ
الروح ، من نزع السوادِ ، من بناتِ الشوقِ ، من ليلِ
تجلبب مديّة البلوى ، وسردابِ القرونِ .

- ٣ -

يا صاحبي خارت قوأم الصبر، وارتحلت
فدافدُ عمرنا المظمورِ في البلوى،
على سرج من الأحزان، تجلده سياط الوقت،
معلنةً بأننا مئذن الشكوى وأهدابُ السكون

- ٤ -

يا صاحبي، والله في عينيك، يسألني لماذا...؟
وانكفاء الصمت في رثتي يتمم أنني المصلوب
في رمش الغروب، وأن حبك منحة الرحمن
في قلبي أتت من وحي عين الله، فانبثقت بأعماقي عيون.

- ٥ -

يا صاحبي هذا صراطُ الشوقِ ممدودٌ، فخذني حيث شئت،
إني ركبتُ الخطو لا أدري سوى أنني بدونك لن أكون.

((ابنة النور))

لعمر الهوى ما خنتُ في ملة الهوى

صفاء قصيدي في الهوى وطرائقي

ولا كنتُ بالعاني ولا كنتُ بالذي

تجنّى على الخلّ اللطيفِ المفارقِ

غرقتُ مع العشاقِ في لجة الهوى

وللحبِّ أفياءٌ بمجسم الخلائق

وأبليتُ في عشقي فأبلاني الهوى

ومن لم يمت في الحبِّ ليس بصادقِ

وما الحبُّ إلا واحدةُ الله تلتقي

على سهلها وديانها بالشواهي

وما كنتُ إلا يا ابنةَ النورِ شاعراً

بناتُ الهوى والودُّ أغلى شقائقي

وهبت لمن أهوى من الشعرِ موثقاً

وما الشعرُ إلا من أحبٍّ وثائقي

أبنتَ عيونَ النورِ ما باله الهوى

سرى ملء أنفاسي وأودى بخائفي

وكنتُ الذي لا يعرفُ الشوقَ والأسى

وما كان نبراسُ المنى من خلائقي

فلما نأت عيناكُ يا مرفأ الهوى

نأت زهرةُ الدنيا وغارت بوارقي

أحمد العرسى ————— احتضار الغروب

أبنتَ عيونِ النورِ هل لي بومضةٍ
على طرفها تغفو عذارى الزنابقِ
وهل للفتى المطبوع بالحبِّ والنوى
على غربةِ المعنى وطيشِ المراهقِ
بأن يتقي هجران من لو تبسمت
تخال شموساً في ثغورِ المشارقِ
أجنونةَ الأردنِ ما زلتُ والمنى
تجرُّ شراعي في الهوى وزوارقي
أضوع بأحزاني على نشوة الضحى
وسرجُ العشايا خلفَ نبضي وسائقي
وما زلتُ في عينيَّ قيثارةَ الندى
ورقصَ القمارى وابتهاجَ البنادقِ

إذا ما ارتقت روعي مقاماً إلى العلا
وجدتُ هوائك يا ابنة النورِ سابقي
كأنَّ هوائك مهجّة الغيبِ وزعت
فكانت حدودي في الهوى ومناطقِي
لعمر الهوى ما العمر إلا منازلُ
وما الناسُ إلا بين ماضٍ ولاحقِ
فلا تظلمي من ذابَ في الحبِّ لوعةً
بقولِ عذولٍ أو بوشي منافقِ
وإنِّي لأرجو أن أرى الله والهوى
يشجُّ فؤادي في الهوى ومفارقي
وحسبي من الدنيا بعينيك مرفاً
يئنُّ على أطلاله كلُّ عاشقِ



بِسْمَةِ

وليلٍ كأهدابِ المنايا تناثرت
به مهلكاتٌ تعصرُ الروحَ والحشا
تمخض بالنجوى سفاحاً وللمنى
أمانٍ ترامت تشتهي الفجرَ والعشا
إذا ما تشهى بسمةً تستفزني
أخالُ بأني نلتُ كلَّ الذي أشا



إنساني الآخر

مهاوي الردى يهوى ويستعذبُ الهوى

فكم حسرةً آوى وكم حسرةً هوى

يشاء وتنسيه المنى قلبه الذي

إذا استنبحت أنفاسه لذةً عوى

له خلفَ أشتاتِ المنى غادةً صبت

تلفُ على أطرافها الروحَ والجوى

وفي نصفه المشطورِ تغفو صبايةٌ

تسامى على أناتها الذنبُ واستوى

يضم بناتِ العطرِ كالغيِّ معلناً
تعالى الذي في وحشةِ الغيِّ قد غوى
ويستأنسُ الأحلامَ في كلِّ خلوةٍ
ويروي ويستخفي بعينه ما روى
ثوى بينَ أعطافِ المنى همسُ شاعرٍ
وفي همسه وجهُ المساءِ قد ثوى
أراد ولم تدر الخطى أيَّ وجهةٍ
أرادَ ولا أيُّ الضلالاتِ قد نوى
تقاسمتِ الأحلامُ أجراسَ قلبه
وغنَّتْ على أطلاله مديَّةُ النوى
إلهي أنا هذا الذي يستفزني
غويتُ به حتى صبا القلبُ واكتوى

لماذا أنا فيه أوافي ارتحاله

إلى حيث أطويه وما خلته انطوى؟

أوافي به نفسي التي تستقله

فأشدو إذا ما جنّ، أبكي إذا خوى

إلهي ... وللنجوى هنا ألفُ حسرة

ولي خلفها قلبٌ من الذنب ما ارتوى

إلى أين يحدوبي هوى النفس؟ ليتني

أموتُ ولا أهوي إلى حيثما هوى

إلهي: هو الجاني، فخذني بذنبه

فلي خلفه شوقٌ عن الذنب ما ارعوى

لماذا أنا أعطيه حباً يضمني

إذا شاء ناداني وإن شئتُه انزوى

احمد العرسى ————— احتضار الغروب

به كلي المشطورُ من كلِّ شخصه

فمن يا ترى آوى ومن يا ترى أوى

وقد شاء أن أشقى وقد جئتُ باسطاً

إليكَ فؤاداً يشتهي سيدي الدوا

هو الجاحدُ العاصي فهبني عقابه

وزد خشيتي خوفاً إذا غيَّه قوى



ذئب ليل المنايا

جثم الصمتُ في الليالي الصوادي

يغتلي، ينطفي، يضجُّ، يُنادي

بين فكيه ألفُ حزنٍ وحزنٌ

في ذراعيه ألفُ آتٍ وغادي

يزرعُ الحلمَ في المساءاتِ وهماً

أحتمَ اللونَ جوذري الأيادي

يهرقُ الحزنَ في عيونِ العشايا

ورؤى الليلِ مسرجاتٍ حوادي

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

إنه الصمتُ ذئبُ ليلِ المنيا
لا يصافي ولا يعي من يعادي
هدّني فيه نوحُ حرفي وطرفي
واشتهاءُ المنى ولونُ السُّهادِ
إنه الصمتُ والمسافاتُ تهذي
سرقَ الساهرونَ مائي وزادي
عاقِرَ اليأسِ عانساتِ الأمانِ
أين مني حواضري والبوادي؟
أين مني أزقةُ النورِ تاهت
في المداراتِ أحرفي ومدادي
مثلما يعشقُ المساءُ عدائي
صار لي اليومَ حُسدٌ وعوادي

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

أعشبَ القهرُ في مرايا الليالي

مهرقاً أدمعي ونبضَ فؤادي

وكساني ريبَ المنونِ رداءً

وسقاني شوكَ الصدودِ ودادي

ومضى العمرُ والليالي الثكالى

لحنُ قهري وعالمي وبلادي



غربة الروح

إلى الأستاذ الشاعر / حسن علي الزيلعي

تاقت خطاي وملّ الدرب مشواري

فاخفض جناح الأسى يا وحي أشعاري

ورتل الشعر أنغاماً تسير على

مراكب من لظى حزن ومن نار

إنني ولليل أفواه ينوح بها

والصمت يزأر مثل الضيغم الضاري

كنسمة في مهبّ الريح تحملها

مخالب الليل من غار إلى غار

أنأى بجزني وللأحزان في بدني

رحلٌ وعهدُ فتوحاتٍ وأمصارٍ

وغربتي غربةُ الأوطانِ في وطني

وغربةُ الروح في أهلي وفي داري

قد خلفتني بوادي الحزنِ راحلتي

فرداً أنوءُ بأحزاني وتذكاري

أسيرُ والروحُ أشلاءٌ مبعثرةٌ

ما بين خطوي وآلامي وإصراري

يا رحلةً في مداها سرتُ منتعلاً

أشجانَ روحي وقلبي الشاحب العاري

إلى متى في تخوم الآه مرتحلي
والحزنُ داري وبتارُ الأسى جاري؟
إلى متى واختلاجُ الروح يسألني
إلى متى سائرُ يا أيها الساري؟
تثائبَ الخطوُ في دربِ الأسى وغفت
في جبةِ الليلِ آمالي وأوطاري
كأنما الحزنُ لم يعرف سوى فتى
فبات نبضي وإعلاني وإسراري
يا غربةَ الروح والأيامُ شاغرةُ
مخالبِ الحزنِ في أحضانِ أسفاري
أسيرُ في رحلةٍ والقهر مرفأها
أزمزمُ الخطو من أناتِ قيثاري

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

الدمعُ بوحى وأجراسُ الأسى نغمي

وصهوةُ الحزنِ ترحالي وأقداري

تبيعني غصةُ سمر إلى ألمٍ

قانٍ مريعٍ فبئس البيعُ والشاري

يا غربةَ الروح لا عادت خطاكُ غداً

فإن قلبي بما تخفيه داري



خبايا التمني

سأصنع مسرجاتِ الحرفِ أرضاً
لأسكنها وتسكنني فترضى
وأحملها هوىً يقتاتُ نبضى
لتقذفني لنبضِ الحبِّ نبضاً
سأزرعها بأعماقي غراماً
يذوبُ مودةً ويذمُّ بغضاً
وأقضي مديّةَ الأحزانِ فيها
وأحسبُ أنني بالحزنِ أقضى

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

تئنُّ إذا أهيضَ الحزنُ مني

وتركضُ في خفايا الروح ركضا

فأقرأها بأنفاسي نهاراً

وتقرأني بنابِ البوح ومضا

إذا جاءت مجنحةً تراني

أضيقُ بها ولا أسطيع رفضا

فأدركها وقد باتت كبعضي

تعنقني لها في الكونِ بعضا

بناتِ الحرفِ ما بال المعنى

يهددُ همه رفعاً وخفضا؟

أحمد العرسي _____ احتضار الغروب

يصلي في مقام الصمتِ وجداً

ينضُّ حلاوةَ الأشجانِ نضاً

ويدركُ في خباياه التمني

يشقُّ خياله طولاً وعرضاً

بتسليمٍ من الأوزانِ صارت

شفاه خياله والروحُ فوضى

على قدرٍ من الأشجانِ جاءت

عيونٌ من بناتِ الشعرِ مرضى

تفوحُ بقلبٍ من ركبِ المعالي

وتدحضهُ إلى العلياء دحضا

احتضار الغروب ————— أحمد المرسى

وما خلتُ القصيدَ بقلبٍ مثلي

سوى حزنٍ تزمزم ثم أفضى

يداهمني كأنفاس العذارى

فأهرقه بهام الكونِ فضا

ويحملني بأحداقي ضياءً

وأنسجه بعينِ الشمسِ غمضا

وما أدري وبى منه إليه

شجونٌ تشتهي وداً ونقضا

أمن فيضي أتى! أم أن فيضي

به أذكى وجوه الكونِ فيضا

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

على قدرٍ سرى في الروح يُمضي

حروفاً من صقيل الموت أمضى

ولكني زرعت له بقلبي

مواثيقاً وناقلةً وفرضاً

سأسلكه وإن أنفت أناسٌ

ضلالاً طرزه الروح محضا



((نعمه))

كما تشاءب النسمة

تطلُّ فراشتي (نعمه)

وكالأحلام إذ تغفو

على أهدابها النُّعمه

تurf برمشها العاري

ويشكو حسنها التخمه

تغير البدر أهداباً

وتذكي نشوة القمه

أحمد العرسي _____ احتضار الغروب

أيًا نعماي ما زالت

حروفي تطلبُ الرحمة

وهبتِ جمالك الدنيا

وقلبي يشتهي قسمه



أحزان النجوم

أطلق عيونك في السماء
وضمَّ أحزانَ النجوم
سترى بأن هواجساً
تبكي بمفترقِ الغيوم
وبأنَّ أوجانَ السماء
كوجهٍ أحبابي وقومي
لكنَّ وجهي وحده
وجعُ القصيدة والهموم

انحناء البوح

إلى روح المهندس قاسم الريمي

وجه القصيدة بين الكرب والكُرب

نابٌ تدلى على ثغرٍ من الشَّهبِ

ويشهدُ الله لو نض الوجودُ أسيَّ

ما اجتاز حزني ولا كربِي ولا تعبِي

قيل المساءاتُ - واحراه - تسأل من

مروا عشاءً على كينونة العجبِ

أغادر البدرُ؟ وانهار السؤالُ على

جسرٍ من الحزنِ لا جسرٍ من النصبِ

يا ليلُ هذا المدارُ الرخو يسألني
أكان مني شقيقي أم تراه أبي؟
ويطحنُ الصمتُ مني كلَّ حشرةٍ
باتت تهدهدُ في كفِّ المنى صخبي
لو يعلم الصمتُ ما أخفيه من ألمٍ
لما استبد بأكنافِ الردى غضبي
أقاسمُ وانحناءِ البوح ينشدني
آمنتُ بالله واستغفرتُ من ربي
ما مات حقاً ولكن الدنى رحلت
عنه فنامي عيون الأفق واحتجبي
لن تشهدي بعد سفرِ الحق من أحدٍ
يطوي الصبايات في سفرٍ من الأدبِ



شُجْتُ معانِيكَ يا لَيْلَ الأَسَى وصَبْتُ
روحِي وبَاتتْ على كَفِّ المَنَى تُجَبِّي
مَنْ يَنْظُمُ البَحْرَ في كَفِيهِ قَافِيَةً
حَتْمًا سَيَأْتِي بِأَوْزَانٍ مِنَ الشَّغْبِ



أَقاسمُ والأَماني البَيضَ تَكْتَبُنِي
شِعْرًا .. وَيَأْوِي لِأَوْجَاعِ القُرَى عَطْبِي
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ مِنْ حَيٍّ .. لَقَدْ لَبَسْتُ
كُلَّ الوجوه مَسَاحيقًا مِنَ الخَشْبِ
هِيَهَاتَ يا مَرْكَبَ الأَمالِ إِنَّ لَنَا
مَنْ بَعْدَ كَفِيكَ كَفُّ الجُودِ والغَلَبِ
رَحَلْتُ فَاسْتَشْمَسَتْ زَهْرُ الرُّبَى حَزْنًا
وَحَاتَلُ اللَّيْلُ لَوْنَ الضَّوِّ والسَّحْبِ

تدري عيون المنايا أن مقودها
أسقاك رجعاً من الأفراح والطرب
فضقت من عالمٍ أغلى صنائعه
كُرةً .. وكل ليبٍ في ذراه غبي
وجئت تهدي إلى الفردوس فاتحةً
من التهاني بحجم الجحفل اللجب
أقسامٌ ها أنا والحزنُ يلبسني
سود العشايا وتشتاق الكرى هُدي
أناشدُ الشمسَ أن تدنو لأخبرها
فيا وجوه المنايا والمنى اقتربي
لن يُقصيَ الموتُ عنا ما نقاسمهم
من الحنايا فضجي يا ربِّي وثبي
لو كان بعد ابن عبد الله من أحدٍ
لقلتُ قاسمُ أندى العالمين نبي

إخوانيات عبر الهاتف

(بيني وبين الشاعر: فيصل البريهي)

أرسلتُ إليه قائلاً:

هبني لمدحك من قريضك موردا

ينداح في نظمي المعفر كالندى

فالحبُّ يبعثني لمدحك شاعراً

وتحيلني عثرات قافيتي سدى

عبثاً تقارعني القصائدُ سيدي

فتصوغني وتراً وتحملني مدى

لكنها والشعر يملأُ كنهها

أُمت ببابك كالقرائح سجدا

أحمد العرسي ————— احتضار الغروب

فرد فيصل البريهي:

لك أن تعب الأمس كي تلقى الغدا

ملكاً على عرش البيان مخلدا

خض في سبيل الحبّ كلّ ضلالةٍ

متجاوزاً دربَ الضلالِ إلى الهدى

هو كالصُّراطِ المستقيم بعين من

نحو الحياة سعى ولم يخشَ الردى

من أيّ بابٍ جئت تقصد غايةً

لا بدّ تبلغها وإن طال المدى

احتضار الغروب ————— أحمد العرسي

وأرسلت إليه ذات مرة:

ضمت عيونُ المعاني قلبيَ العاني
وضقتُ ذرعاً بأفراحي وأحزاني
ويعلم الله والنجوى تصحرنى
إنى لأحسبُ هذا الليلُ أكفاني
فانثر عبيرَ الأمانى ملءَ خافقةٍ
أمتتُ تسربُّاً أن الحبَّ أقصاني

فرد فيصل البريهي:

هزت معانيك أعماقي وشطاني
وجمرت لؤلؤي ناراً ومرجاني
هيجت في القلب إعصار الغرام على
غابات وجدي وأشواقي ووجداني
أقمت للحب عرشاً في الضلوع ولم
تعلم بأنك أنت الهادم الباني
يا عاشقاً أثمرت بالحب مهجته
فمن تُرى الزارعُ المجهولُ والجاني؟



أخا القصيدة

إلى الشاعر/ الحارث بن الفضل الشميري
إحرام روعي وابتهالُ تعبدي
منكم يعبُّ تطرفي وتشددي
أنتم سنى الحبِّ الذي محرابه
قلبي ولون صبابتي وتأكسدي
إن كان مسجدنا القصيدة إنني
منك اتخذتُ أخا القصيدة مسجدي

مقام الطهر والتقوى

إلى الصديق / عبد الكريم عبد الله سعد الضبيبي
يا سيد الحرف ضاق الصدر بالنجوى
وضقتُ ذرعاً من الأشواقِ والسلوى
أهوى فتصبوا الأمانى ملء خافقتي
وقلب مثلي على الأشجانِ لا يقوى
يا سيد الحرف لولا الحبُّ ما صنعت
مشيئةُ الله دربَ السعدِ والبلوى
أقمتُ للحبِّ محراباً بأوردتي
فكنتَ فيه مقامَ الطهرِ والتقوى

أنا قلبي

مسائي صبايات المنى غير أنني
وجدتُ هواكم سادتي غايةً المنى
فكنتم أنا قلبي وقد بتُّ لا أرى
سوى أنني أنتم فهل أنتم أنا

الفهرس

٥	المقدمة:
١١	قبعة من خطايا
١٦	أنا والدرب
٢١	ثورة الأنسام
٢٥	شتاء الخطى
٢٩	أحزان الجبال
٣٣	غريب
٣٦	نقم والوطن المرتجف
٣٩	شفاه الصمت
٤٣	صبابات الحصى
٤٨	أشجان نهدين
٥٤	احتضار الغروب
٥٩	سهيل قلبي
٦٤	يد المسافات
٦٨	الأمل العجوز

٧١	هذيان شاعر
٧٦	أكف البوح
٧٨	((ابنة النور))
٨٢	بسمه
٨٣	إنساني الآخر
٨٧	ذئب ليل المنايا
٩٠	غربة الروح
٩٤	خبايا التمني
٩٩	((نعمه))
١٠١	أحزان النجوم
١٠٢	المحناء البوح
١٠٧	إخوانيات عبر الهاتف
١٠٩	(بيني وبين الشاعر: فيصل البريهي)
١١٣	أخا القصيدة
١١٤	مقام الطهر والتقوى
١١٥	أنا قلبي
١١٦	الفهرس